

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عيد القيامة (عيد الفصح) والغلو في الدين

لشاهين الرحمن

### الخطبة الأولى

الحمد لله العزيز ذي انتقام، الذي أوضح الجواب وبين الصواب في سيرة عيسى بن مريم عليه السلام.  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده؛ لا شريك له - رفع عيسى إلى السماء، كما في سورة النساء<sup>(١)</sup>، وهو ذو الجلال والإكرام. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، وصفيّه وخليله، وسيّد الأنام ونبّي الإسلام. والصلاة والسلام عليه، وعلى آله، وصحبه، وأزواجه، وأتباعه، وسائر من كان على عقيدة السلف الأول من الصحابة الكرام.

أما بعد: فيا أهل الإيمان! اتقوا الله تعالى في السرّ والعلن، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون. يقول جلّ وعلا: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالنَّبْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣/٧]. وقال: ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٦٨/١٠-٦٩].

اعلموا أيها المؤمنون أن ادعاء بعض الناس باتّباع المسيح لا يصحّ أقوالهم عنه؛ لأنّ الحق لا يكون في افتراءات، بل الحق ما صرح به الكتاب والسنة. وإنّ الشرع لا يعرف سوى عيدين، هما: الفطر والأضحى. لذا، فإنّ الذي يسمّى بـ: «عيد القيامة» أو «عيد الفصح»<sup>(٢)</sup> ليس من الدين الحق في شيء.

(١) [النساء: ٤/١٥٨]، وستأتي الآية بتامها.

(٢) مثل الفطر وزناً ومعنى، وإن فتحته العامة، وهو عيدٌ للتصاري مثل عيد المسلمين. ينظر: «المصباح المنير»، لأبي العباس الفيومي، ط. دار

الحديث، القاهرة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص (١٧٢)، مادة (ف-ص-ح).



وقد ذكر الله ﷻ أسباب طبعه على قلوب بعض الناس، منها قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [النساء: ١٥٧/٤-١٥٨].

وقد أخرج البخاري (٣٤٤٨) ومسلم (١٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَقْبِضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ثم يقول أبو هريرة: وأقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء: ١٥٩/٤].

ففي هذه النصوص ما يكفي للمؤمن من الردّ على من زعم من النصارى - وفئة كافرة مُتَّبِعَةٌ - إلى الإسلام - أن سيدنا عيسى رضي الله عنه صُلب أو مات. والحق أنه حيٌّ في السماء، وينزل في آخر الزمان<sup>(٣)</sup>. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي، ولكم، ولسائر المسلمين؛ فاستغفروه، ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوْبِينِ عَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٥/١٧].

(٣) لمن أراد المزيد، فليراجع: «التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، لإمام العصر المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري الهندي.



## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، الذي نهى أهل الكتاب عن الغلو في الدين. أشهد أن لا إله إلا الله وحده؛ لا شريك له - هدى إلى الإسلام الكثير من القساوسة والرهبان طوال السنين. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، الصادق الأمين - حذر أمته من الغلو في الصالحين<sup>(٤)</sup>. والصلاة والسلام عليه، وعلى آله، وصحبه، وأهل بيته، وأزواجه، وأتباعه، وذرياته أجمعين.

أما بعد: فأوصيكم ونفسي أولاً بتقوى الله، ثم بالاعتدال في الدين. وقد نهى الله جل في علاه عن الغلو، فقال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتَهُ الْقَهْقَرَاءُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ أَنْتُمْ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣٧﴾﴾ [النساء: ١٧١/٤].

وأخرج النسائي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٣٠٢٩) - واللفظ له - بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس، إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

ثم إن كان المسيح عيسى ﷺ لا يستحيي من أن يكون عبداً من عباد الله، فما الذي يدعو غيره أن يألهوه؟ قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿٣٧﴾﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٣٧﴾﴾ [النساء: ١٧٢-١٧٣]. فيجب إذن أن ترؤوا الحق حقاً وتتبعوه، وترؤوا الباطل باطلاً وتجتنبوه.

(٤) انظر، مثلاً: البخاري (٣٤٤٥).



اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مَجِيبُ الدَّعَوَاتِ. اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَاهْدِ بِنَا، وَاجْعَلْنَا سَبِيلاً لِمَنْ اهْتَدَى. وَاهْدِ اللَّهُمَّ نَصَارَى بِلَادِنَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَصَحِّحْ عَقِيدَتَهُمْ. فَاجْعَلْهُمْ مِنَّا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْهُمْ. ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢/٢٥٠].

عباد الرحمن! رحمكم الله! ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَائِي ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النحل: ١٦/٩٠]. فاذكروا الله، يذكركم؛ واشكروه، يزدكم؛ وادعوه، يستجب لكم؛ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [العنكبوت: ٢٩/٤٥].

